

في نور محمد فاطمة الزهراء

النتائج بغير ما تؤدّي إليه المقدّمات، وبخلاف أدقّ الحسابات والتّقدّيرات، فليت الأحزاب ارعوا وفاءوا إلى الصواب! ليت بني اسرائيل: قَتَلَةَ الأنبياء - وهم أولاهم بالارعواء - قد أفادوا من الدرس الذي لقّنه آباؤهم على عهد داود، فذكروه وعلموه، وإنّهم لحقيقون بأن يستدركوا أحداث ماضيهم، ويستجيشوا في خواطرهم ثمرات الادّكار! لكنّهم قوم بور، وها هي قصتهم القديمة تلزمهم البوار، يقول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّنَا لَهِمُّ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِطِ التُّقَاتِ الَّتِي فِي سَبِيلِ آلِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفْرًا أَنْ تَقْتُلُوا قَاتِلَكُمْ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْفِتْنَةِ الَّتِي قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَيْنَا فَلَمَّسَنَا كُتُوبَ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةُ تَوَلَّوْا إِلَآ فَلَآيِلًا مِنْهُمْ) [1286]. وبعث الله لهم «طالوت» ملكًا لحرب أعدائهم، وعلى رأس أولئكم الأعداء الطاغية «جالوت». ومضى بهم الملك زاحفين، وابتلاهم الله بنهر... حتّى إذا جازه هو والذين آمنوا معه، ودّ القوم المعنتون لو تحلّوا من عهدهم، فقالوا: (لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَآئِقُوا إِيَّاهُ مِنَ فِتْنَةِ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِلَآذِنِ اللَّهِ وَإِيَّاهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّسََا بِرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَدِينًا وَثَبَّتْهُ أَقْدَامُنَا وَأَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتُولِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِلَآذِنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [1287]. القلّة هزمت الكثرة... والصبي قتل العملاق!